الى جانب استمرار الملامح الاساسية . ولهذا قبل عقد المقارنة بين تلك الفترة الزمنية القصيرة التي تناولناها وبين الفترة الزمنية التي نعيشها ، لا بد من ان تحدد الاسباب التي جعلت كثيرا من السياسات والاحداث تعيد نفسها مع الفارق : (١) استمرار الكيان الصهيوني ، بكل طبيعته وسماته التي تكون عليها في ١٩٤٨ — ١٩٥٠ ، (٢) استمرار شرقي الاردن محكوما من قبل العائلة الهاشمية ممثلة لطبقة الاقطاع والكومبرادور وعميلة للامبريالية العالمية (٣) استمرار النفوذ الامبريالي والاطماع الامبريالية في البلاد العربية ، واستمرار تحالف الامبريالية الامريكية مع العدوالصهيوني. (٤) استمرار التجزئة العربية والاوضاع الاقليمية من جهة ، واستمرار وجود حكومات عربية عميلة للامبريالية من جهة اخرى .

ولكن قبل عقد المقارنة ، لا بد من التأكيد على ان استخلاص الدروس هو الشيء الاهم . الان ، اين يمكن ان تعقد المقارنة ؟ وما هي دروس تلك التجربة التي يمكن ان تفيدنا في الوقت الحاضر ، وفي المستقبل ؟

اذا تذكرنا الاحداث التي وقعت ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥٠ ، ولخصنا الادوار التي لعبتها كل من دولة الكيان الصهيوني ، والدول الامبريالية ، وهيئة الامم المتحدة ، ومجلس الامن ، والدول العربية ، والجامعة العربية ، والمملكة الاردنية الهاشمية ، فسنجد شبها قويا في الجوهر بين ادوار تلك الدول والهيئات وبين ادوارها في مرحلة ١٩٧٠ — ١٩٧٣ . اولا : كما فعلت دولة الكيان الصهيوني ١٩٤٨ — ١٩٥٠ تفعل الان ، فهي من جهة تفرض الحدود التي تريد بينها وبين الدول العربية . وهي التي تقرر متى يقف اطلاق النار . وهي من جهة ثانية ، تعمد لتكريس وجودها فوق المناطق العربية والفلسطينية التي تحت سيطرتها باتجاه التهويد ، وازاحة الشعب الفلسطيني ، وتحطيم مؤسساته ، ورفض الاعتراف بوجوده ، وحقه في تقرير المصير ، مدعومة من الامبريالية العالمية ، وعلى التحديد من الامبريالية الامريكية ، بصورة رئيسية . الى جانب العمل المشترك مع الامبريالية العالمية لاخضاع الدول العربية ودفعها لتصفية الثورة الفلسطينية وتغييب الشعب الفلسطيني وقبول الامر الواقع ، ودعم الحكومات العميلة العربية الموالية للامبريالية لضرب حركة الجماهير العربيه وحركة التحرر الوطني في اقطارها .

ثانيا : كما فعلت الدول الامبريالية — الامبريالية الامريكية اساسا في اعوام ١٩٤٨ — ١٩٥٠ تفعل في المرحلة الراهنة ، فهي من جهة تقدم الدعم المادي والسياسي والعسكري والتقني للعدو الصهيوني وتؤيده في كل سياساته ، وهي من جهة ثانية تضغط على الدول العربية ، مبتدئة بالدول العميلة لها ، لضرب الثورة الفلسطينية وتغيب الشعب العربي الفلسطيني ، ومهادنة العدو الصهيوني وحماية حدوده . وهي من جهة ثالثة ، تعمل على التسلل الى كل الدول العربية ، بما في ذلك تلك التي خرجت من ربقة السيطرة الاستعمارية ، لتدخلها في مناطق نفوذها وتحولها الى دول عميلة تضرب حركة التحرر الوطني وتسحق الحركة الجماهيرية ، وتقبل بالتسوية ، المكتوبة او غير المكتوبة ، مع العدو الصهيوني .

واذا كانت الامبريالية الامريكية في الاعوام ١٩٤٨ — ١٩٥٠ قد تحركت بالمناورات والمبادرات تحت ستار لجنة التوفيق الدولية ، والوسطاء الدوليين التابعين للامم المتحدة، من اجل تمييع الوضع القتالي ضد العدو الصهيوني ، وترك المنطقة تتفسخ بانتظار حل عن طريق تلك المناورات والمبادرات ، واعطاء الفرصة الكافية للعدو الصهيوني لترسيخ مكاسبه ومضاعفة قوته واعطاء فرصة كافية للحكومات العربية العميلة لتصفية الثورة الفلسطينية والمؤسسات الفلسطينية وحركة التحرر الوطني في بلادها ، فانها — اي الامبريالية الامريكية — تتحرك الان من خلال مبعوثيها المباشرين ومشاريعها مباشرة —